التبعوهم باحسان ليخرج من لم يتصف بذلك منهم لان ذلك القيود خرجت
مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من المصنف بذلك ولو با
لقوة والعزم وعمر الماوردي اختصاص الحاكم بالعدالة بمن لا زمه
ونصره دون من اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه بل
اعترضه جماعة من الفضلا قال شيخ الاسلام العلاي هو قول
غريب يخرج كثيرين من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحاكم بالعدالة
كوايل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم
ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف
والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى
ومما ورد به عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى
الله عليه وسلم كان مقدما عند الخلفا الراشدين وغيرهم
وقدح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا تناول معاوية في حضرته وكان
ملكيا مجلس ثم ذكر انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية تنازعوا ابيات
فبهر امرأة حامل فقال البدوي لها ابشري ان تلدي غلاما فالت
نعم قال اذا اعطيتني شاتك ولدتيه غلاما فاعتنطه فسمع لها
اشجا عا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا فاكل ومعنا
ابو بكر فلما علم القصة قام فتقيا كل شيء اكل قال ثم ذكر
البدوي قدانيه به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له
صحبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما قال فيها لكفيتكموه
انتهى فانظر توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاتبته لكونه
انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ان فيه اميين شاهد على
كانوا يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في
الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو
انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين

سوى

سوى النبيين والمرسلين وفي رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين
الصحابة وما جاء بعد هم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر وابن
عبد البر انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآني وآمن بي سبع مرات
ولمن لم يرني وآمن بي ولخبر عمر رضي الله تعالى عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل
غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يولدون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وبحديث
مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله وبخبر لتدركن المسيح
اقواما انتم لتلكم اوثلاثا ولت يجزي امتي انا اولها والمسيح اخرها
وبخبر يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قبل منهم او منا يا رسول
الله قال بل منكم ولما روي ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان اكتب لي بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت
بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا
رجالك كرجال عمر وكتب الي فقيها زمانه فكلهم كتب مثل قول سالم
قال ابو عمر وبهذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها التسوية
بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية
قال وخبر خير الناس قرني ليس على عمومه لانه جمع المنافقين
واهل الكبائر الذي اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث
الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكنه صح
الحاكم وحسن غيره خير يا رسول الله اهل احد خير منا اسلمنا معك
وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم
يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)